بصنع بلا معوره من منقوص فصل ينبغي للعاقل ان يبالغ في الاحتراز
عن كل ما يحذر وقوعه جهده هو الحزم الا انه لا ينبغي ان تظهر المبالغه
في الاحتراز فانه يعود على مراده بالعكس لانه ينبه بشدة الاحتراز على تناول
المحروس ومن امثال العوام في مثل هذا قولهم شد الشد يرحل وقال
بعض الفقها اذا قفل المودع صندوق الوديعه بقفلين كان عليه ضمان
الوديعه وذلك لانه صار بالقفلين كالمنبه على ان في الصندوق من
نفايس الاموال ما هو من هذا الجنس عمل العوسج على روس الحيطان
ففي ذلك اغرا لمن يريد التسلق ان يتسلق لانه يقول لولا ان هناك
ما يخاف عليه لم يفعل هذا وقد تنبه بعض الشرط للسارق بان
راه يكثر الدعا على اللص وعلى ما ذكرت فلا ينبغي الاهمال للامور بل يكون
الاحتراز بالغامض غير ان يظهر ذلك وقد بلغني عن بعض الاذكيا انه
دفن شيا فجا فلم يره بحمد الله تعالى ثم حفر بعد ذلك المكان فاخرج
مالا كثيرا وقال خفت ان يكون يراني احد قد دفنت المال ثم وضعت فوقه
ترابا ثم تركت يسيرا من المال فكان ظني صحيحا راني شخص فحفر
فوقع بذلك فقال هذا هو فحسب فصل اعلم ان الاسباب درج ومراقي
الى معرفة المسبب وعلى قدر القوه يرتفع المرتقي وعلى حسب ضعفها يقف
فهو في ضرب المثال كما روي في الحديث عدد درج الجنه بعدد اي

القران

القران يقال للرجل اقرا وارق فاذا فيقرا اية ويصعد درجة الى ان يحرم ما معه
فمن وقف مع الاسباب ولم يعبرها فقد حرم معنى الانسانيه وشابه
الحيوان البهيم في ذلك فان الفصيل لا يرى الا الام فاذا كنت ترى المخلوق
المعطي والحارم وترى الثمره من الشجره فقد شابهت البهايم وهل هلكت
النصارى الا بالوقوف مع صورة عيسى وهل هلكت المجسمه الا بالوقوف
مع الحس ولو ارتفعت الفكر لرات ان الاجسام مفتقره الى غيرها منفعله
لا فاعله ولو صدقت نمله تمشي على قرطاس بحركة قلم عليه لكان سعيها لو
كان لها ذهن ان تنظر في الصانع فلو قالت للقلم لم صدقتني لقال القلم سلي
اليد التي تحركني ولو قالت لليد لقالت سلي الاراده التي بعثتني ومن يوفق
الفقها اذا الاسباب بلى وان العطا والمنع والضر والنفع من المسبب فلم
يلتفتوا الى التعويل على السبب ولما راى هود عليه السلام ان بيد المسبب
اخذه بنواصي الاسباب مدبره لها قال للاسباب فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ومن تلمح هذا لم يلم مخلوقا ولم يحمل الا
امر الشرع واضاف الامور الى المسبب شاكر النعم او شاكيا من ذنوب اوجبت
عقوبته والسلام فصل دوام النعم على الادمي ينسيه قدرها
فاذا فقدت عرفها وانما اعمى الخلق الى فضول النعم يشكرون عليها ويعجزون
لفقدها فكانه ليس عليهم نعم الا الزوايد وهذه غفله عظيمه فالواجب على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)